أخطاء السفر

أخطـاء الســفر

١ ـ السفر للخارج للسياحة وما يصحبه من تضييع الواجب واستعمال المحرمات:

وهذا من المنكرات الظاهرة، والمحرمات الواضحة، إذ السفـرُ لبـلادٍ يظهـرُ فيهـا الشركُ والفسـوقُ واستحـلالُ المحرمات لا يحل إلا لحاجةٍ وضرورةٍ، ثم لمن أظهرَ دينَه هناك، وجاهَرَ بالحقِ والتوحيدِ. أما السفرُ مع المعصيةِ وترك الـواجبـات وعدمِ القدرة على إظهارِ الدين فهذا لم يقلْ بحلِّه أحـدٌ من أهـل العلم، والبلوى عامةٌ والناجي مَن سلّمه الله.

٢ ـ موادة الكفار، والتشبه بأفعالهم وأقوالهم:

قال تعـالى: ﴿لا تجدُ قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسولَه ولو كانوا آباءَهم﴾ الآية.. فمـوادّةُ الكـافرين تنافي الإيمانَ إما كلَّه أو كمالَه بحسب الحال، والواجبُ أن تقطعَ علائقُ موادتهم لأن أعداءَ الله وشرعه ودينه لا يحبُّهم ولا يودهم من أحبَّ الله ورسولَه،

وما أحسنَ قول ابن القيم:

أتحبُّ أعداءَ الحبيبِ وتدَّعِيْ ... حبَّ له ما ذاك في إمكانِ

وأما التشبهُ بأفعالهم وأقوالهم فقد مر تفصيلُ الكلام فيه، وأنه لا يحل لقوله ﷺ: «ومن تشبه بقومٍ فهو منهم».

٣ ـ ترك الدعوة إلى الله بالبلاد الكافرة، وإظهار الإسلام ومحاسنه:

فإظهارُ الدين من شروط إباحةِ السفر إلى بلاد المشركين، فمَنْ لم يقدر على ذلك فليس له السفرُ. والمسلمُ مطالبٌ بإكمالِ دينِه وزيادة إيمانه بالدعوة إلى الله وإظهار الإسلام حيثُ كان، وفي بلاد الكفار أظهر. وهكذا كان هديُ صحابة رسول الله ﷺ وأتباعِهم دخلوا بلاد الكفار داعين إلى الإسلام فنفع الله بهم أممًا وخَلقًا، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

٤ ـ تشويه سمعة المسلمين بأفعال سيئة يتخلق بها بعض المسلمين في الخارج:

فالمسلمُ قدوةٌ لا يمثل نفسه، إنما يمثلُ دينَه وأمتَه، وربما صُدَّ بعضُ من يريدُ الإسلام عنه لأجل فعل هؤلاء وعدم امتثالهم للدين.

٥ ـ الدعوة إلى السفر إلى الخارج والثناء على بلاد الكفار وأفعالهم:

٦ ـ طلب الصور التي تحث على السفر إلى الخارج أو بث الدعاية له:

وهؤلاء داعون إلى معصية، فعليهم وزرُها ووزرُ من عَمِلَ بها، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ دعا إلى هدى كان له من الأجر مثلُ أجورِ من تَبِعَهُ لا ينقصُ ذلك من أجورهم شيئًا، ومَنْ دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من تبعه لا ينقصُ ذلك من آثامهم شيئًا**».

وعن جرير بن عبدالله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ومن سَنَّ في الإسلام سنةً سيئةً فعُمِلَ بها بعده كُتِبَ عليه مثلُ وِزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيءٌ**» رواه مسلم.

٧ ـ تساهل النساء المسلمات بالحجاب، مع التبرج والسفور خاصة إذا سافرت إلى البلاد الخارجية:

وقد تقدمت أدلة الحجاب ووجوب التستر والصيانة لجميع بدن المرأة، وهذا الذي نسمعُه يُصْنَعُ: مِن تَرْك

بعض المسلمات الحجابَ إذا وصلوا إلى ديارٍ غير ديارهم سَبَبُه عدمُ وقور الإيمان حقًا، وتركُ طاعةِ الله وطاعةِ رسوله في الأمر بالحجاب الساتر، والله معبودٌ ومطاعٌ في كل مكان، فليطعْه النساءُ والرجالُ في بلادهم وفي غير بلادهم ﴿إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ ومَن أرادت النجاةَ من النار وعذابِ القبور فعليها بطاعةِ الله والتزامِ فرائضه، والتحرزِ من التكشف والسفور، فرُبَّ وجهٍ بدا وساقٍ ظهر كان له لفحة من سَقَرَ في القبور واليوم الآخر.

ومن أرادت الجنة فهيا إليها بالحرص على الطاعات، والتزام التحجب والتستر، فالقانتات العفيفاتُ مآلهُن إلى الجنَانِ ورضى الرحمن.

ولا يهولنَّكِ كثرةُ الواقعين في المعاصي فإن الناجي قليلٌ كلَّ حين ﴿وإن تُطِعْ أكثرَ من في الأرضِ يضلوك عن سبيل الله﴾ ﴿وما آمَنَ معه إلا قليل﴾.